محضر مقابلتين لأنور السادات مع خروشوف فى موسكو فى ٣ مايو ١٩٦١
ومع ميكويان فى ١٠ مايو حول شروط دفع الأسلحة المتفق عليها مع
الاتحاد السوفيتى

مقابلة مع الرئيس خروشوف يوم الأربعاء ٣ مايو ١٩٦١

أنور : (بعد التحيات المعتادة) أريد أن أستأنف مع الرئيس خروشوف المباحثات التى بدأها زميلى المشير عامر؛ بشأن الأسلحة فى رحلته الأخيرة والتى لم يتفق فيها نهائيا على الثمن.

خروشوف: أنا لم أعرف ما دار فى وزارة الحربية أو لا أذكره، فهل اتفق على الأصناف والكميات؟

أنور: نعم.. الأصناف والكميات متفق عليها ولكن الثمن لم يتفق عليه. وأريد هنا أن أوضح موقفنا؛ فنحن ندفع الآن قسط سنوى شامل لتكاليف التدريب هنا وهناك يبلغ حوالى العشرين مليون جنيه، فإذا أضفنا اليها الثمن المقترح على أساس الثلثين؛ فإن القسط يصبح ما بين ٣٥ و٤٠ مليون جنيه، وهو ما يعادل نصف ثمن محصول القطن كله، ومعنى هذا بالنسبة لنا هو الإفلاس!

واسمح لى يا سيادة الرئيس أن أشرح هنا بعض النقط: فالجمهورية العربية تتحمل أعباء جسيمة لا قبل لها بها فى مواجهة الاستعمار، ومع ذلك فهى تتقبلها وتؤديها.

بالنسبة لإفريقيا على سبيل المثال، تأوى القاهرة مئات الأحرار الإفريقيين الذين يعيشون ويأكلون ويلبسون ويسكنون، وفى نفس الوقت تعطى لهم جميع الامكانيات للقيام بدعاياتهم، وهؤلاء من غرب وشرق ووسط وشمال إفريقيا.

ونحن ندفع للجزائر مليونين من الجنيهات سنويا، هذا بخلاف المساعدة التى قدمناها للصومال على صورة صفقة أسلحة ومساعدة اقتصادية لكى تحافظ على استقلالها. وفى الكونغو يعلم الرئيس خروشوف مدى ما يجرى هناك وما تبذله الجمهورية، حتى فى آسيا، فإن إندونيسيا حصلت على صفقة أسلحة بمليونين من الجنيهات ولم تسددها حتى الآن.

كل هذا بخلاف أننا ندفع ثمن صفقة الأسلحة الثانية بالكامل، مع العلم بأنها كانت بدلا من الأسلحة التى دمرتها طائرات فرنسا وبريطانيا الـ ١٥٠٠ فى العدوان.

خروشوف: إننا نتفهم موقفكم ونقدر دور الجمهورية العربية المتحدة فى كفاح الشعوب المشترك فى سبيل التحرر الوطنى، ونحن نقدر دور الرئيس جمال حق التقدير، وأن وجهات نظرنا متفقة حول جميع المسائل فى الكفاح ضد الاستعمار.

وإنكم تقدمون المساعدة للشعوب المكافحة ونحن أيضا نقدم هذه المساعدة، ولكن ما أكثر عدد البلدان التى نساعدها فى إفريقيا وأسيا وأمريكا اللاتينية، ولكننا لسنا أغنياء لهذه الدرجة، وقد شرحت ذلك أثناء مقابلتى للمشير عامر.

ونحن نقدم مساعدة كبيرة لإندونيسيا كما نقدم مساعدات كبيرة للشعوب الأخرى على أساس ثلثى الثمن. وعندما نساعد هذه البلدان لا نكسب ولكن نتحمل نفقات، ولو قدمنا للجمهورية العربية هذه المساعدة على شروط أخرى؛ لقوض ذلك الأسس التى تقوم عليها هذه المساعدات، لأن هذه البلدان لا بد أن تطلب منا وتلح علينا أن نعمل لها ما نعمله للجمهورية العربية. ولذلك لا يمكننا أن نضع الجمهورية العربية فى ظروف ممتازة، وهذه هى الصعوبة الرئيسية. وأنا أرجوكم أن تفهموا أن اقتصادنا ليس قويا لهذه الدرجة، وقد حاولت أن أقنع المشير عامر بذلك أثناء وجوده فى الاتحاد السوفيتى، ولكننى كنت مريضا جدا فى ذلك الوقت. ولقد كان المشير عامر يلح فى هذا الطلب، والآن هو يجركم معه فى هذا الالحاح، وأنت شاب وأنا عجوز فكيف لى الصمود أمامكم وأرجو الرحمة!

أنور : إن نظرة واحدة الى الأحداث تبين بوضوح أن للجمهورية العربية وضعا يختلف عن بقية الأوضاع فى كل الدول الصديقة؛ فموقعنا الجغرافى أولا وما يسببه من التزامات نحو إفريقيا كلها، وصمودنا وحدنا فى منطقتنا ضد الاستعمار؛ لا يمكن أن يكون له شبيه اللهم إلا كوبا فى أمريكا اللاتينية.

خروشوف: إننى أوافق على أن وضع الجمهورية العربية الجغرافى يختلف فعلا عن بقية الدول، بل إننى أقول: إن موقف الجمهورية موقف قيادى، ولكن لا أستطيع أن أغير الشروط بالنسبة للجمهورية وحدها وإلا فإن إندونيسيا تغضب علينا.

أنور : إن شرط الثلثين – كما قلت لكم يا سيادة الرئيس – معناه بالنسبة لنا شئ واحد هو الإفلاس، وأظنك لا ترضى لنا الإفلاس.

خروشوف: الرحمة قليلا!

أنور : يا سيادة الرئيس.. إننا نقف فى خط النار ضد الاستعمار وأنت شخصيا تقف معنا، والأسلحة مطلوبة لكى ندافع عن وقفتنا هذه فى منطقتنا، وقد سبق أن حطمت أنت مسألة قيد السلاح.

خروشوف: هذا صحيح ولكن هناك إمكانيات مادية، وأنا أرجوكم أن تقولوا للرئيس عبد الناصر وللمشير عامر أن "ينهبوا" ولكن بمقدار معقول!

إننا نساعد لاوس وكوبا وغانا وغينيا ومالى وبلدان كثيرة، وإذا قدمنا المساعدة للجمهورية العربية المتحدة على شروط ممتازة فسيقولون لنا: لماذا تساعدون العرب والعرب دائما؛

فارحمونى وإلا فسيطردوننى من الحزب! وبمناسبة العرب، فإننا نقدم مساعدة للجزائر، والجزائر يجب أن تنتصر لأن انتصارها هو انتصار العرب جميعا والشعوب المناضلة.

أنور : لازلت أقول إن لنا وضعا خاصا وافقتمونى على أنه يختلف تمام الاختلاف عن أى بلد من الذين ذكرتهم.

خروشوف: لازلت أوافقك على أن وضعكم يختلف، ولكنكم تحصلون على أكبر مساعدة بالنسبة لبقية الدول، إنهم يقولون عنى فى الحزب إننى أصبحت عربيا!

أنور : هذا يسعدنا جدا ونحن نعتمد فى المقام الأول على مساعدتكم الشخصية.

خروشوف: إن الاتحاد السوفيتى لا يمكن أن يغير الشروط الى وضعها للتعامل مع الدول الصديقة، وخاصة وأنه قد تم التعاقد على أساسها مع هذه الدول.

أنور : مع احترامى لهذه الدول فإننى لازلت أقول إن وضعنا يختلف، وسأضرب لكم مثلا؛ فمع احترامى للهند واحترامى لنهرو فإننا نجد أن البيت الأبيض يعلن رسميا أنه وحده المسئول عما تم فى كوبا، ويخرج نهرو فى ثانى يوم ويعلن أنه لا توجد أدلة على تدخل أمريكا.

خروشوف: نعم هذا صحيح، ولا أجد تبريرا له.

أنور : ونحن فى وقفتنا ضد الاستعمار وإعلاننا لرأينا لا نستخدم مثل هذا الأسلوب؛ مما يجعلنا دائما معرضين.

خروشوف: أوافقك تماما، وإن الرئيس عبد الناصر يقف موقفا صلبا، وإن سياسته ضد الاستعمار ومساندته لكل الدول التى تكافح من أجل حريتها عمل مشرف نؤيده كل التأييد. إننا نقف مخلصين الى جانبكم ونحن نريد أن نساعدكم، ولكن عليكم أن تفهموا موقفنا أيضا ولا تنهبونا، وخسارة أنكم لم تستطيعوا أن تقنعوا السودان بفتح طريق لمساعدة الكونغو، وإلا كان الموقف قد تغير تماما.

أنور : لازال للاستعمار الانجليزى رواسب هناك، ولازلنا نحن نشكو من عملاء الاستعمار فى منطقتنا أكثر مما نشكو من الاستعمار نفسه.

خروشوف: لقد ساعدناكم فى الماضى وسنستمر على مساعدتكم، والسد العالى مثلا، لقد ورطنى المشير عامر فى مغامرة تقديم المعونة لبنائه. ولا أقصد بالمغامرة أنه شئ مشكوك فيه، وإنما هو سيبنى وسيتم حسب الشروط التى اتفقنا عليها؛ فنحن حين نساعدكم لا نعطيكم قمحا كما تفعل أمريكا لكى تأكلوه، ثم تأتوا فى السنة التالية وتطلبوا قمحا آخر وتصبحوا عالة على غيركم فى طعامكم، ولكننا نبنى لكم سدا يخرج الكهرباء لكى تزرعوا أنتم أكلكم وتصنعوا بلدكم بالكهرباء.

أنور : نحن نشكركم على هذا، وبمناسبة أمريكا فإن احتمالات الموقف تدعونا الى أن نكون حذرين؛ فالاستعمار لم يستسلم بعد، وإن تجربة كيندى الأخيرة فى كوبا تشكل خطرا بالنسبة لنا، فالمعركة لم تنتهى بعد. من أجل ذلك نحن نريد السلاح لكى نكون جاهزين للدفاع عن أنفسنا.

خروشوف: نعم نحن نقدر هذا.

أنور : ولكننا لا نريد أن نفلس.

خروشوف: لقد أفهمت وجهة نظرنا فى الثمن للمشير عامر وهو "نهاب"، وقد قلت له ذلك!

أنور : لقد عرفت مركز اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى موسكو عندما زرت صديقنا محى الدينوف، وإننى على أتم استعداد أن أذهب الى هناك وأقف على الرصيف وأدعو الناس وأخطب فيهم، وأقول لهم إنك تريدنا أن نفلس وندعهم يحكمون.

خروشوف: (بعد أن ضحك طويلا) أنا مسرور جدا أن أسمع هذا الكلام وأن أرى هذا الاصرار من جانبكم، وإننا سنعمل كل ما فى وسعنا لكى لا تفلسوا، وحتى هذه اللحظة كنت أعرف الرئيس عبد الناصر عنده "نهاب" واحد هو المشير عامر، أما الآن فقد اتضح أنهم اثنين!

أنور : إننا نحس أن لنا هنا حقا لذلك فنحن نطالب به بقلب قوى.

خروشوف: أنا لا أستطيع أن أعطيك ردا الآن؛ لأنه يجب أن أعود الى الاقتصاديين السوفييت ووزير الدفاع لأرى ما يمكن عمله، ولكننى لا أستطيع أن أعد بتغيير الشروط وإنما قد نجد طريقة أخرى.

أنور : أنا واثق أنكم ستقدرون ظروفنا تمام التقدير.

خروشوف: أرجو أن تبلغ تحياتى للرئيس عبد الناصر وتبلغه أننا نحترمه ونقدر تمام التقدير شخصه وأعماله ومواقفه، وأن تبلغ المشير عامر تحياتى وأنا أحبه جدا؛ لأنه رجل مخلص ويكافح بإصرار ضد الاستعمار. وأرجو ان تبلغ الرئيس عبد الناصر إننى بمقابلتك وتعرفى عليك بدأت أفهم الرئيس عبد الناصر من الناس الذين يحيطون به؛ فقد وجدت فيهم اصرارا وتماسكا.

أنور : إننى أترك الأمر بين يديك، ولو أنى زعلان لأننى لم أحصل على ما أريد فى هذه الجلسة.

انتهت المقابلة.

أنور السادات

مقابلة مع السيد ميكويان[1] يوم الأربعاء ١٠ مايو ١٩٦١

ميكويان: كان المشير عامر قد أرسل خطابا الى الرئيس خروشوف بشأن صفقة الأسلحة تضمن بعض النقط، وقابلت أنت الرئيس خروشوف وبحثت معه نفس هذه النقط بإلحاح مثل الحاح المشير عامر. وقد دعا خروشوف مجلس الوزراء قبل سفره وكلفنى المجلس بإبلاغك قراراته فى هذا الشأن؛ وهى تتضمن الرد على كل النقط التى أثيرت، وسيسلم سفيرنا بها فى القاهرة ردا مكتوبا بها الى المشير عامر فى خلال أيام.

النقطة الأولى: طلب المشير عامر فى رسالته تغيير مدة تسديد القروض بالنسبة للصفقة الأخيرة على أساس ثلثى الثمن، على أن يبدأ التسديد من سنة ١٩٦٧ وليس من سنة ١٩٦٢ كما كان مقررا. وقد قررت الحكومة السوفيتية أن يكون بدء تسديد القروض من سنة ١٩٦٥، وذلك بالنسبة لهذه الصفقة التى بيعت على أساس ثلثى الثمن.

النقطة الثانية: طلب المشير عامر فى رسالته عشرين طائرة ميج ٢١ على أن يكون استلامها فى هذه السنة ١٩٦١، وقد قررت الحكومة السوفيتية تزويدكم بعشر طائرات ميج ٢١ تصلكم فى الربع الأخير من هذه السنة.

المسألة الثالثة: طلب المشير عامر مدافع صاروخية أو صواريخ من طراز ٢٨٨ ملم، ونحن لا يوجد لدينا هذا الطراز وإنما يوجد طراز ١٤٠ ملم وطراز ٢٤٠ ملم، وقد قررنا تقديم طراز ٢٤٠ ملم اليكم وهو سلاح طيب.

المسألة الرابعة: طلب المشير عامر دبابات مجهزة بالأشعة فوق الحمراء للقتال الليلى وقد وافقنا على هذا الطلب، ثم طلب المشير عامر ٤٠٠ دبابة بدلا من ٢٠٠ وسنقدم لكم ٢٠٠، وإذا اقتضى الأمر نرسل لكم بقية الربعمائة.

ونحن لا نستطيع أن نقبل شروط المشير عامر فى شأن تغيير شروط بيع الطائرات المدنية وحوض بناء السفن، ونحن لم نفهم لماذا يثير المشير عامر هذه النقطة!

ونحن نريد أن تسددوا القرض بالبضائع لا بالعملة بما فى ذلك القطن، ولكننا نريد أن تكون لنا الامتيازات التى تقدم للغرب فى بيع القطن، وإذا لم نتمتع بهذه الامتيازات فحينئذ يكون الدفع بالعملة بعد انقضاء ستة أشهر؛ فنحن لا نقبل تمييزا مجحفا بالنسبة للاتحاد السوفيتى.

وأنا أعتبر أن هذا القرار حسن جدا وعندئذ يمكننا أن نوقع الاتفاقية.

أنور : إن الحقيقة الوحيدة فى هذا الرد هو أنكم أجلتم إفلاسنا الى سنة ١٩٦٥ بدلا من سنة ١٩٦٢! وقد شرحت هذا مطولا للرئيس خروشوف ولا مانع عندى من أن أعيد شرحه لكم.

---

(١) انستاس ايفانوفيتش ميكويان، نائب رئيس الوزراء السوفيتى.

(وأعدت شرح الموضوع من الأول عن الأقساط وقيمتها والالتزامات التى علينا مما سبق شرحه فى مقابلة الرئيس خروشوف).

ميكويان: إننا نقدر ظروفكم وقد ناقشناها فى اجتماع المجلس بحضور الرئيس خروشوف، على ضوء خطاب المشير عامر وما قدمته للرئيس خروشوف من بيانات؛ ولذلك أجلنا بدء التسديد الى سنة ١٩٦٥ بدلا من سنة ١٩٦٢، وهو قرار نهائى لا يمكن إعادة النظر فيه.

أنور : بالنسبة للنقطة الثانية وهى طائرات الميج ٢١، فإن لى كلمة أريد أن أوضح فيها الموقف. فإن اسرائيل استلمت الميراج وتستعملها الآن أى أنها أكملت التدريب عليها؛ من أجل ذلك كان طلب المشير عامر أن نتسلم الميج ٢١ فورا لكى ننتهى من التدريب عليها، وهذا يستغرق وقتا حتى تكون جاهزة للدفاع عنا. وقد طلب المشير عامر عشرين طائرة – أى سرب – ولكنكم توافقون على عشرة فقط وتؤجلون التسليم الى نهاية هذه السنة، فهل معنى هذا أن نبقى بدون دفاع الى منتصف السنة المقبلة؟!

ميكويان: الطائرات العشر تصل فى أكتوبر أو نوفمبر على الأكثر، ويمكنكم قبل ذلك أن ترسلوا الينا الطيارين للتدريب الذى يكفى فيه شهر أو شهرين. أما بالنسبة لبقية العشرين طائرة – وهى العشرة الأخرى – فممكن أن تصلكم فى النصف الأول من العام المقبل، ولو أننا لم نبحث هذه المسألة ولكنها ممكنة.

إننا لا نملك كثيرا من هذه الطائرات (٢١) وهى ناقصة لدى الجيش السوفيتى، ولكننا نريد مساعدتكم علما بأن المارشال جريتشكو – وهو يعرف المارشال عامر جيدا – قد وافق من جانبه على ذلك، مع علمه بحاجة الجيش السوفيتى الى كل طائرة منها.

أنور : إذن فلنترك الأمر للمشير عامر يبدى فيه رأيه فهو المختص، ولكننى لازلت أرى أن عدد الطائرات ٢١ قليل والميعاد بعيد.

أما عن المسألة الثالثة: وهى المدافع الصاروخية أو الصواريخ ٢٤٠ ملم، فإنى أرى أن يترك أمرها أيضا للمشير عامر فهو الذى يقرر فى هذا الشأن.

وأما عن الدبابات، فإنى أعتقد أن المشير عامر سيكون مسرورا ما دمتم قد وافقتم على دبابات القتال الليلى، ووافقتم أيضا على إمكان إرسال المائتين دبابة.

بقيت نقطة الطائرات التى تقول عنها مدنية وهى ليست مدنية على الاطلاق، لأنها طائرات عسكرية ١٠٠٪؛ فهى لنقل الوحدات بمعداتها لمسافات، ونحن لسنا فى حاجة الى استخدامها فى الأغراض المدنية على الإطلاق؛ لأن أكبر مسافة عندنا هى ١٠٠٠ كيلو بين القاهرة وأسوان أو بين القاهرة ودمشق، ولو كانت هذه الطائرات عندنا فى أول أزمة الكونغو لتغير الحال؛ لذلك فإننى أطلب إعادة النظر فى هذا الموضوع.

ميكويان: لقد اشترت إندونيسيا والهند من هذه الطائرات، ولقد قال لنا مارشال الهند الجوى أنها أرخص بكثير جدا أى بحوالى ٣٠ أو ٤٠ فى المائة من مثيلاتها فى انجلترا وأمريكا؛ ولذلك اشترى ثمانية، ولا يمكن تخفيض الثمن.

أنور : سأخبر المشير عامر بنص هذا الحديث، وبطبيعة الحال لا بد لى أن أخبر الرئيس جمال بكل ما دار. وإننى عاتب عليكم لأننى كنت أتمنى أن يكون القرار الذى أصدرتموه مقدرا لظروفنا التى شرحتها لكم، أو أن يكون متناسبا ولو فى القليل مع الكرم الذى لقيناه هنا فى الاتحاد السوفيتى، ولكننى أرى أنكم لم تحققوا لنا إلا أقل من عشرة فى المائة.

ميكويان: أرجو أن تراعوا ظروفنا، وإن هذا القرار حسن جدا وسوف لا أقول للرئيس خروشوف أنك طلبت إعادة النظر فى هذا القرار.

أنور : لا.. على العكس فأنا أطلب منك أن تبلغ الرئيس خروشوف عند عودته أننى أطلب إعادة النظر فى هذا القرار مهما كان الأمر.

ميكويان: حاضر سأبلغه ذلك عند عودته.

وأرجو أن تحمل الى الرئيس جمال عبد الناصر أخلص احترامى وتمنياتى الطيبة له حتى يحقق للجمهورية العربية المتحدة كل ما تريد، وأرجوك أن تبلغ تحياتى للمشير عامر.

انتهت المقابلة.

أنور السادات

(١)

مقابلة مع السيد ميكويان
يوم الاربعاء ١٠ مايو ١٩٦١

ميكويان

كان المشير عامر قد ارسل خطابا الى الرئيس خروشوف بشأنه صفقة الاسلحة تضمنه بعض النقط وقابلت انا الرئيس خروشوف وبحثت معه نفس هذه النقط بالحاح مثل الحاح المشير عامر وقد دعا خروشوف مجلس الوزراء قبل سفره وكلفني المجلس ~~بسبع~~ بابلاغك قراراته فى هذا الشأن وهى تتضمن الرد على كل النقط التى اثيرت وسيسلم سفيرنا فى القاهره ردا مكتوبا لك او المشير عامر فى خلال ايام

النقط الاولى : طلب المشير عامر فى رسالته تغيير مدة تسديد القرضه بالنسبه للصفقه الاخيره على اساس ٢½ الثمن على أن يبدأ التسديد سنة ١٩٦٧ وليس سنة ١٩٦٤ كما كان مقررا وقد قررت الحكومه السوفيتيه انه يكون بدأ تسديد القرضه سنة ١٩٦٥ وذلك بالنسبه لهذه الصفقه التى يبقى ٢½ اساس ٢½ الثمن

النقطه الثانيه : طلب المشير عامر فى رسالته عشرين طائرة ميج ٢١ على انه يكون استلامها فى هذه السنه ١٩٦١ وقد قررت الحكومه

الموقنية تزويدكم بعشرة طائرات بحراي تصلكم في الربع
الاخير من هذه السنه

المسأله الثالثة : طلب المشير عامر مدافع صاروخيه او صواريخ
سم طراز ٨٨ ٨٨ ثم وحنه لايوجد لدينا هذا الطراز وانما يوجد
طراز ١٤٠ ثم وطراز ٤٠ ثم وقد قررنا تقديم طراز ٤٠ ثم
اليكم وهو سلاح طيب

المسأله الرابعه : طلب المشير عامر دبابات مجهزه بالاشعه
تحت الحمراء للقتال الليلي وقد وافقنا على هذا الطلب ثم
طلب المشير عامر ٤٠٠ دبابه بدلا من ٢٠٠ وسنقدم لكم ٢٠٠
واذا اقتضى الامر نرسل لكم بقية الدبابات
ونحن لا نستطيع ان نقبل اقتراح المشير عامر في شأن تغيير
شروط بيع الطائرات المدنيه وهو عماد السفه ونحن لم
نفهم لماذا يثير المشير عامر هذه النقطه
ونحن نريد انه تسدد القرض بالبضائع او بالعمله باي ذلك
نقطه ولكننا نريد انه تكون لنا الامتيازات التي تقدم للغير
في بيع القطع واذا لم تتمتع بهذه الامتيازات فحينئذ يكون الدفع
بالعمله بعد انقضاء ستة اشهر فنحن لا نقبل تمييزا مجحفا بالنسبه

للاتحاد السوفيتي

وانا اعتبر انه هذا القرار جيد وعندئذ يمكننا أن نوقع الاتفاقية

النور — انه الحقيقة الوحيدة في هذا الرد هو انكم اجلتم اقلاعنا الى سنة ١٩٦٥ بدلا من ١٩٦٢ وقد شرحت هذا مطولا للرئيس خروشوف ولا داعي عندي من انه اعيد شرحه لكم

[واعدت شرح الموضوع من الذيل عن الاقساط وقيمتها والالتزامات التي علينا حاسبوه شرحه لمقابلة الرئيس خروشوف]

ميكويان — انا نقدر ظروفكم وقد ناقشناها في اجتماع المكتب بحضور الرئيس خروشوف على ضوء ~~ذهاب~~ ذهاب المشير عامر وعاقدته للرئيس خروشوف من بيانات ولذلك اجلنا بدء التدريب الى ١٩٦٥ بدلا من ١٩٦٢ وهو قرار نهائي لا يمكن اعادة النظر فيه

النور — بالنسبة للنقطة الثانية وهي طائرات الميراج فانه لي كلمة اريد أن اوضح فيها الموقف . فانه اسرائيل استلمت الميراج وتستعمل القاذفات التي أنتجت المانيا الغربية عليها من اجل ذلك كان طلب المشير عامر انه نستلم الميراج فورا لكي نتفوق من التدريب عليها وهذا يتغير وقائعي كونه جاهزة للدفاع عنا وقد طلب المشير عامر عندما طائرة اف سبع وللعلم

توافقونه على عشرة فقط وتأجلونه التسليم الى نهاية هذه السنة فهل معنى هذا انه نبقى بدونه ونضيع الى منتصف السنة المقبلة ؟

صكوباية

الطائرات العشر تصل في أكتوبر او نوفمبر على الاكثر ويمكنكم قبل ذلك أن ترسلوا النبأ الطيارين للتدريب في الذين يكلفون فيه شهر او شهرين اما بالنسبة لبقية العشرة طائرة وهي العشرة الاخرى فمعناه أن تصلكم في النصف الاول من العام المقبل ولو اننا لم نبحث هذه المسألة ولكننا يمكننا اننا لا نملك كثيرا من هذه الطائرات ؟ وهي ما تقضيه لدى الجيش الوقتي ولكننا نريد مساعدتكم علما بأنه المارشال جرتيكلو وهو يعرف المارشال عارف جيدا قد وافق من جانبه على ذلك مع علمه بحاجة الجيش الوقتي الى كل طائرة منها

الوزير

انه فلنترك الامر للمشير عارف بيدي فيه رأيه فهو المختص ولكنني لا زلت ارى أن عدد الطائرات ؟ قليل والميعاد بعيد

اما عن المسألة الثالثة وهي المدافع الصاروخية او الصواريخ ٤٠ مم فاني ارى أن نترك امرها ايضا للمشير عامر فهو الذي يقدر في هذه المسألة

واما عن الدبابات فانى اعتقد انه المشير عامر سيكون مسرورا
عارضتم قد وافقتم على دبابات القتال الليلى ووافقتم أيضا
على امكانه ارسال المائتين دبابه الاخرى
لقيت نقطه الطائرات التى تقول غرط مدنيه وهى ليست مدنيه على
الاطلاق لأنها طائرات عسكريه ١٠٠٪ فهى لنقل الوحدات بمعداتها
لمسافات وهذه لسنا فى حاجة اليها استخدامها فى الاغراض المدنيه
على الاطلاق لانه اكبر مطار عندنا هو ١٠٠٠ كيلو متر القاهره
واسوانه او بنى القاهره ودمنهور ولو كانت هذه الطائرات
عندنا فى اول ازمة الكونغو لتغير الحال لذلك فانى اطلب اعادة
النظر فى هذا الموضوع
لقد اشترت اندونيسيا والهند هذه الطائرات ولقد قال لنا
سيكو بايه عارشال الهند الجوى انها ارخص بكثير جدا عن بعض الانواع فى المانيه
هذه مشاكلنا فى افريقيا وامريكا ولذلك اشترت ثمانيه
ولا يمكنه تخفيض الثمنه
أخبر المشير عامر بنص هذا الحديث وبطبيعة الحال لا بد لى أن اخبر
الرئيس جمال بكل مادار وانى عاتب عليكم لانى كنت اتمنى
ان يكون القرار الذى اصدرتموه مقدرا لظروفنا التى شرحتها
لكم او أنه يكون متناسبا ولو فى القليل مع الكرم الذى لقيناه

ضاف الاتحاد السوفيتي ولكنني ارى انكم لم تحققوا لنا إلا
اقل من عشرة في المائة

ميكويان ارجو ان تراعوا ظروفنا وان هذا القرار حسن جدا وسوف لا
اقول للرئيس خروشوف انك طلبت اعادة النظر في هذا القرار

الدور لا . على العكس فانا اطلب منك ان تبلغ الرئيس خروشوف عند
عودته انني اطلب اعادة النظر في هذا القرار مرحا كما هو الامر

ميكويان حاضر سابلغه ذلك عند عودته
وارجو ان تحمل الى الرئيس جمال عبدالناصر اطيب احترامي
وتمنياتي الطيبة له حتى يحققه للجمهورية العربية كل ما تريد
وارجوك ان تبلغ تحياتي للشير عامر

انتهت المقابلة

الفريق السادات

(١)

مقابلة مع الرئيس خروشوف
يوم الاربعاء ٣ مايو ١٩٦١

النور (بعد التحيات المعتادة) اريد أن استأنف مع الرئيس خروشوف المباحثات التي بدأها زميلي المشير عامر بشأن الاسلحة في رحلته الاخيرة والتي لم تتفق فيها نظرياً على النقطة

خروشوف انا لم اعرف ما دار في وزارة الحربية او لا اذكره فهل اتفقتم على الاضافي والكيماوي؟

النور نعم. الاضافي والكيماوي متفق عليها ولكنه النقطة لم تتفق عليه. واريد هنا أن اوضح موقفنا، فنحن ندفع القسط فقط بمعنى شامل لتكاليف العدة هنا وهناك يبلغ حوالي العشرين مليون جنيه، فاذا اضفنا اليها النقطة المتبقية على اساس ٤٣ فان القسط يصبح ما بين ٣٥، ٤٠ مليون جنيه وهو ما يعادل نصف ثمن محصول القطن كله ومعنى هذا بالنسبة لنا هو الافلاس

واسمح لي يا سيادة الرئيس أن اشرح لماذا بقيت النقطة. فالجمهورية العربية تتحمل اعباء جسيمة لاقيل لا بد في مواجهة الاستعمار ومع ذلك فهي تتقبل وتؤيد

بالنسبة لافريقيا على سبيل المثال تأوي القاهرة مئات الاحرار الافريقيين الذين يعيشون ويأكلون ويلبسون ويسكنون وفي نفس الوقت تقطن لهم جميع الوطنيات للقيام بدعاياتهم وهؤلاء من غرب وشرق ووسط وشمال وجنوب افريقيا

ونحن ندفع للجزائر مليونين من الجنيهات سنويا هذا بخلاف المساعدة التي قدمناها للصومال على صورة صفقة اسلحة ومساعدة اقتصادية لكي تحافظ على استقلالها

وفي الكونغو يعلم الرئيس خروشوف مدى ما يجري هناك وما تبذله الجمهورية

حتى في آسيا فانه اندونيسيا حصلت على صفقة السلاح بمليونيه من الجنيهات ولم تسدد لها حتى الآن

كل هذا بخلاف اننا ندفع ثمن صفقة السلاح الثانية بالطائرات مع العلم بأنها كانت بدلا من الاسلحة التي ومرتزقة طائرات فرنسا وبريطانيا الـ ١٥٠٠ في العدوان

خروشوف

انا نتفهم موقفكم ونقدر دور الجمهورية العربية المتحدة في كفاح الشعوب المشترك في سبيل التحرر الوطني ونحن نقدر دور الرئيس جمال عبد الناصر وانه وجهات نظرنا متفقة حول جميع المسائل في الكفاح ضد الاستعمار

وانكم تقدمون المساعدة للشعوب المكافحة ونحن ايضا نقدم هذه المساعدة ، ولكن معظم عدد البلدان التي تساعدها في افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية ، ولكننا لسنا اغنياء لهذه الدرجة وقد شرحت ذلك اثناء مقابلتي للمشير عامر

ونحن نقدم مساعدة كبيرة لاندونيسيا كما نقدم مساعدات كبيرة للشعوب الاخرى على اساس ٣٪ الثمن ، وعندما ساعد هذه البلدان لا نكسب ولكنه نتحمل نفقات ، ولو قدمنا للجمهورية العربية هذه المساعدة على شروط اخرى لتقوضت زمن الاسس التي نقوم عليها هذه المساعدات لانه هذه البلدان لابد انه تطلب مثل ما وتلح علينا انه نعمل لها ما نفعله بالنسبة للجمهورية العربية ولذلك لدينا انه نضع الجمهورية العربية في ظروف ممتازة وهذه هي الصعوبة الرئيسية ، وانا ارجوكم انه تتفهموا انه اقتصادنا ليس قويا لهذه الدرجة وقد حاولت انه اقنع المشير عامر بذلك اثناء وجوده في الاتحاد السوفيتي ولكني كنت مريضا جدا في ذلك الوقت ولقد كان المشير عامر يلح في هذا الطلب والله هو يعلم معه في هذا الالحاح وانت شاب وانا عجوز فكيف لي الصمود امامكم وارجوكم الرحمة ..

انه نظرة واحدة الى الاحداث تبين بوضوح انه للجمهورية العربية وضعا يختلف عن بقية الاوضاع في كل الدول الصديقة فموقفنا الخارجي اولا ومايربطه من التزامات نحو افريقيا كلها وصمودنا وحدنا في منطقتنا ضد الاستعمار لا يمكن انه يكون له شبيه اللهم الا كوبا في امريكا اللاتينية

خروشوف: انني اوافقه على انه وضع الجمهورية العربية الجزائر يختلف فعلا عن بقية الدول
بل انني اقول انه موقف الجمهورية موقف قيادي ولكنه لا استطيع انه اغير الشروط
بالنسبة للجمهورية وحدها والا فانه اندونيسيا تعقب علينا

النور: انه شرط الثالثة لما قلت لكم يا سيادة الرئيس معناه بالنسبة لنا شيء واحد
هو الافلاس والهنك لا ترضى لنا الافلاس

خروشوف: الرحمة قليلا ..

النور: يا سيادة الرئيس انا اقف في خط النار ضد الاستعمار وانت شخصيا تقف معنا
والاسلحة مطلوبة لكي ندافع عن وجودنا هذه في منطقتنا وقد سبق انه حطمت
انه مسألة قيد السلاح

خروشوف: هذا صحيح ولكنه هناك امكانيات مادية وانا ارجوكم انه تقولوا للرئيس عبد الناصر
وللشيء عامر انه "يذهبوا" ولكنه بمقدار معقول ..
انا قاعد لدرس وكلنا وغانا وغينيا ومالي وبلدان كثيرة واذا قدمنا اسلحة
للجمهورية العربية المتحدة على شروط ممتازة فسيقولون لنا لماذا قاعدون
العرب والعرب دائما فارحموني والله فسيطرد وفي سبيل الحزب - وبخاصة
العرب فاننا نقدم مساعدة للجزائر والجزائر يجب أن تنتصر لأنه انتصارها
هو انتصار العرب جميعا والشعوب المناضلة

النور: لذلك اقول انه لنا وضعا خاصا واقصوني على أنه يختلف تمام الاختلاف عن
اي بلد من الذين ذكرتهم

خروشوف: لذلك اوافقك على انه وضعكم يختلف ولكنكم تحصلوه على اكبر مساعدة
بالنسبة لبقية الدول انهم يقولون عني في الحزب انني اصبحت عربيا

النور: هذا يسعدنا جدا ونحن نعتمد في المقام الاول على مساعدتكم الشخصية

خروشوف: انه الاتحاد السوفيتي لديكم أنه يغير الشروط التي وضعنا للتعامل مع الدول
الصديقة وخاصة وانه قد تم التعاقد على اساس مع هذه الدول

النور مع احترامي لهذه الدول فانني لازلت اقول أنه وضعنا مختلف وسأضرب لك مثلا ، فمع احترامي للهند واحترامي لنهرو فاننا نجد انه السيد الأبيض يعلمه رسميا انه وحده المسئول عما تم في كوبا ويخرج نهرو في ثاني يوم ويعلمه أنه لا توجد ادلة على تدخل امريكا

خروشوف نعم هذا صحيح ولا أجد تبريرا له ..

النور ونحن في وقفتنا ضد الاستعمار واعلاننا لرأينا لا نستحق مثل هذا الاسلوب مما يجعلنا دائما معرضين .

خروشوف اوافقك تماما وانه الرئيس عبدالناصر لقف موقفا صلبا وانه سياسته ضد الاستعمار ومساندته لكل الدول التي تكافح من اجل حريتها محل شرف نؤيده كل التأييد انا نقف خلفه الى جانبكم ونحن نريد انه نساعدكم ولكنه عليكم انه تظهروا موقفنا ايضا ولا تتزعجوا وخاصة انكم لم تستطيعوا انه تقنعوا السودان بفتح طريقه لمساعدة الكونغو والاكانه الموقف قد تغير تماما

النور لازال الاستعمار الانجليزي رواسب خطاك ، ولازلنا نحن نشكو من محاولة الاستعمار في منطقتنا اكثر مما نشكو من الاستعمار نفسه

خروشوف لقد ساعدناكم في الماضي وسنستمر في مساعدتكم ، والسد العالي مثلا لقد ورطني المشير عامر في مغامرة تقديم المعونة لبنائه ولا أقصد بالمغامرة اني شئ مشكوك فيه وانما هو سيبنى وسيتم حسب الشروط التي اتفقنا عليها ، فنحن حينما نساعدكم لا تفعلوا مثلما فعلت امريكا لكي تأخذوه ثم تأتوا في السنة التالية وتطلبوا قمحا آخر وتصبحوا عالة على غيركم في طعامكم ولكننا نبني لكم سد تخرج الكهرباء لكي تزرعوا انتم اكلكم وتصنعوا بلدكم بالكهرباء

النور نحن نشكركم على هذا وبما سيقع امريكا فانه احتمالات الموقف تدعونا الى

انه نكون حذرين فالاستعمار لم يستسلم بعد وانه بجريمة كنيدي الاخيرة في كوبا تشكل خطرا بالنسبة لنا فالمعركة لم تنته بعد من اجل ذلك فنحن نريد السلاح لكي نكون جاهزين للدفاع عن انفسنا

خروشوف: نعم نحن نتفق هذا

النمر: ولكننا لا نريد أن نتفاوض

خروشوف: لقد اخذت وجهة نظرنا في الحسبان للشيء عامر وهو "نزار" وقد قلت له ذلك

النمر: لقد عرفت مركز الثقة للرئيس الشيوعي في موسكو عندما زرت صديقنا من الدبلوف وانني على اتم استعداد ان اذهب الى هناك واقف على الرصيف وادعو الناس واخطب فيهم واقول لهم انك تريدنا ان نتفاوض ونتفاهم سلميا

خروشوف: (بعد أن ضحك طويلا) انا مسرور جدا انه سمع هذا الكلام وانه ارى هذا الاصرار منه جانبكم وانا سنعمل كل ما في وسعنا لكي لا تتفاوضوا، وحتى هذه اللحظة كنت اعرف الرئيس عبد الناصر عنده "نزار" واحد هو الشيء عامر اما الآن فقد اتضح انهم اثنين

انا اخشى انه لنا هنا حقا لذلك فنحن نطالب به بقلب قوي

النمر: انا لا استطيع انه اعطيك رأي الآن لأنه يجب أن اعود الى الوفد صباحا

خروشوف: الوقت ضيق ودقيق الدفاع لا يدري ما عليه عمله ولكنني لا استطيع انه اعد تغيير الشروط وانما قد نجد طريقة اخرى

النمر: انا واثقة انكم ستقدرون ظروفنا تمام التقدير

خروشوف: ارجو أن تبلغ تحياتي للرئيس عبد الناصر وتبلغه انا نحترمه ونقدر

تمام التقدير شخصه واعماله ومواقفه وانه تبلغ المشير عامر تحياتي
وأنا احبه جدا لأنه رجل مخلص ويكافح باصرار ضد الاستعمار واجهو
انه تبلغ الرئيس عبد الناصر انني بمقابلتك وتعرفي عليك بدأت افهم
الرئيس عبد الناصر اكثر من الناس الذين يحيطون به فقد وجدت فيهم
اصرارا وتماسكا
انني اترك الامر بيد ولو انني زعلانه لانني لم احصل على ما اريد
في هذه الجلسة ..
انتهت المقابلة
انور السادات

حضرة السيادة السيد نيكيتا س. خروشوف

رئيس وزراء الاتحاد السوفييتي

سيادة الرئيس

لقد أحسست لزاما علىّ قبل أن أغادر بلادكم العظيمة ، أن أعرب لكم عن هذه الكلمة القصيرة ، تحمل اليكم شكرى ، وشكر الوفد البرلماني للجمهورية العربية المتحدة ، على كل ما لقيناه اثناء زيارتنا للاتحاد السوفييتي من مظاهر الود والحفاوة ، مما اعتبرناه صورة حية للصداقة التي تربط الشعب السوفييتي بشعب الجمهورية العربية المتحدة ، هذه الصداقة التي تمتحنها تجارب الأيام والحوادث ، ودعمها الفهم المشترك والاحترام المتبادل .

ولقد كانت هذه الزيارة بالنسبة لنا فرصة مواتية ، أتاحت لنا أن نرى بأنفسنا النتائج الرائعة لنضال شعوب الاتحاد السوفييتي ، وجهدها الطويل ، وسعيها الدائب لتطوير حياتها وإخضاع الآفاق الجديدة لارادة الانسان .

كذلك فلقد لمسنا مدى الرغبة الأكيدة لدى شعوب الاتحاد السوفييتي في تدعيم سياسة التعايش السلمي ، باعتبار أن هذه السياسة هي الأمل الحقيقي في صيانة السلام وفي تهيئة الجو تيسيرا للوصول الى اتفاق عام وشامل لنزع السلاح .

كذلك فان جولتنا في انحاء الاتحاد السوفييتي قد أكدت احساسنا بالدور القيادي الكبير الذي تقومون به في خدمة شعبكم ومن ثم بالتالي في خدمة التطور العالمي عموما ، وفي دفع الحوادث الى اتجاه يلائم آمال الشعوب وأمانيها .

(يتبع)